رابط المادة على منصة باحث

شرح)الرسالة(للشافعي

٣٢. شرح الرسالة للإمام محمد بن إدريس الشافعي | الشيخ د. عبدالله العنقري

عبدالله العنقري

بسم الله الرحمن الرحيم. قال الامام الشافعي رحمه الله تعالى في كتابه الرسالة. وسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كتاب الله وجهان احدهما نص كتاب فاتبعه رسول الله صلى الله عليه وسلم كما انزل الله. والاخر جملة - 00:00:00

بين رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه عن الله معنى ما اراد بالجملة. واوضح كيف فرضها عاما او خاصا وكيف اراد ان يأتي به العباد وكلاهما اتبع فيه كتاب الله. قال فلم اعلم من اهل العلم مخالفا في ان سنن النبي صلى الله عليه وسلم من ثلاثة - 00:00:20

وجوه فاجتمعوا منها على وجهين. والوجهان يجتمعان ويتفرعان احدهما ما انزل الله فيه نص كتاب فبين رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلما نص الكتاب والاخر مما والاخر مما انزل الله فيه - 00:00:40

حملة كتاب فبين عن الله معنى ما اراد. وهذان الوجهان اللذان لم يختلفوا فيهما. والوجه الثالث ما سن رسول الله صلى الله عليه وسلم تم فيما ليس فيه نص كتاب تكلم رحمه الله تعالى عن سنن النبي عليه الصلاة والسلام مع القرآن. فقال انها على - 00:01:00

اهل العلم اجتمعوا على ثلاثة وجوه هذه السنن على ثلاثة وجوه اجتمع اهل العلم منها على وجهين. ويأتي تفصيلها ان شاء الله بعد الاذان. قلنا انه رحمه الله تعالى ذكر ان سنة الرسول صلى الله عليه وسلم مع القرآن على وجهين. الاول ما هو نص كتاب؟ فيه نص كتاب هو النص القاطع الواضح - 00:01:20

فبين النبي صلى الله عليه وسلم في سنته مثل ما هو منصوص في كتاب الله عز وجل. قوله هنا والاخ اخر جملة لهذا قال نص كتاب فاتبعه رسول الله صلى الله عليه وسلم كما انزل الله. والاخر جملة المراد بقول جملة هنا انه نزل في القرآن - 00:01:50

اني مجملا فبينته السنة. قال فلم اعلم من اهل العلم مخالف في ان سنن النبي صلى الله عليه وسلم من ثلاثة اوجه. اجتمعوا يعني انهم اجمعوا منها على وجهه. الوجهان اللذان اجتمعا اهل العلم عليهما - 00:02:10

يجتمعان ويتفرعان. ثم بدأ يبين ذلك. احدهما ما انزل الله فيه نص كتابه النص القاطع الواضح كما قلنا. فبين رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما نص الكتاب واتبع صلى الله عليه وسلم ما في نص الكتاب. والاخر مما انزله الله مما يكون فيه جملة كتاب - 00:02:30

يعني جاء في الكتاب في القرآن العظيم مجملا. فبين النبي صلى الله عليه وسلم عن الله معنى ما اراد بهذا المجمل. ثم قال وهذان الوجهان اللذان لم يختلفا يعني ان القرآن منه اشياء منصوصة وفي السنة اشياء منصوصة كما هي منصوصة في القرآن. ومنه اشياء جاءت في القرآن مجملة - 00:02:50

فبينها رسول الله صلى الله عليه وسلم هذان الوجهان بالاتفاق لا يخالف احد من اهل العلم فيهما. يأتي الوجه الثالث وما سن رسول الله صلى الله عليه وسلم مما ليس فيه - 00:03:10

فيه نص كتاب يعني من فردت به السنة وليس مذكورا في القرآن. هل اختلف اهل العلم في هذا؟ لا قطعا. ما اختلفوا ما هنالك احد من اهل العلم من اهل السنة يقول اذا جاءت سنة النبي صلى الله عليه وسلم بحديث بحكم في السنة ليس في القرآن - 00:03:20

قال فلا يعمل به. هذا لا يقوله المعتزلة واضرابه. لكن ما توجيه هؤلاء للوجه الثالث هذا؟ يأتي الكلام ان شاء الله تعال عليه هذا الوجه قرأته يا شيخ سم اذا يقرأ الوجه الثالث احسن الله - 00:03:40

قال رحمه الله تعالى والوجه الثالث ما سن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ليس فيه نص كتاب فمنهم من قال جعل الله له بما افترض من طاعته وسبق في علمه من توفيقه لرظاه ان يسن فيما ليس فيه نص كتاب - 00:04:00
منهم من قال من لم يسن سنة ومنهم من قال. احسن الله اليكم. اه ومنهم من قال لم يسن سنة قط الا لها اصل في الكتاب كما كانت سنته لتبيين عدد الصلاة وعملها على اصل جملة فرض الصلاة وكذلك ما سن من البيوع - 00:04:20
وغيرها من الشرائع تقدم لي يا اخي تقدم به في الصف الاول. خله في الصف تقدم الشيخ سعد في الصف الاول احسن الله اليكم. اه وكذلك ما سن منه يوعي وغيره ومنهم من قال احسن الله اليكم. قال رحمه الله ومنهم من قال لم - 00:04:40
سنة سنة قط الا ولها اصل في الكتاب كما كانت سنته لتبيين عدد الصلاة وعملها على اصل جملة فرض الصلاة وكذلك ما سن من البيوع وغيرها من الشرائع لان الله تعالى قال لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل وقال واحل الله البيع وحرم - 00:05:00
الربا فما احل وحرم فانما بين فيه عن الله كما بين الصلاة. هذا الوجه الثالث قلنا ان اهل السنة لا يختلفون في وجوب اتباع النبي صلى الله عليه وسلم فيه. لكن منهم من يقول ان هذا النوع انفردت به السنة دون القرآن. وهذا هو المعروف الحقيقة. المعروف هو هذا - 00:05:20
مثل على سبيل المثال المحرمات المحرمات من النسب او النصارى مذكورات في سورة النساء حرمت عليكم امهاتكم بناتكم الاباء النبي صلى الله عليه وسلم حرم جمع المرأة مع عمتها. وجمع المرأة - 00:05:40
مع خالتها. هذا الان الحديث. متفق اهل العلم على انه يعمل به وبامثاله لا اشكال لكن منهم من يقول هذا قسم ثالث. يعني ان الاقسام ثلاثة منه ما هو منصوص في الكتاب وفي السنة. مثل وجوب اقامة الصلاة - 00:06:00
مثل حرمة الخمر هذا موجود في القرآن وفي السنة. والنبي صلى الله عليه وسلم بينه في سنته كما بينه في آآ كما بينه الله في كتابه والنبي اتبع بذلك ما جاء في الكتاب هذا القسم الاول. القسم الثاني المجمل المجمل اقيموا الصلاة. هذا الامر - 00:06:20
مجمل لا ندري كيف نقيم الصلاة. فصلى صلى الله عليه وسلم وقال صلوا كما رأيتموني اصلي. وفصل لنا موضوع الصلاة. قوله اقيم الصلاة يعني من حيث الوجوب. هذا في القرآن وفي السنة منصوص. لكن التفاصيل هناك اجمال في القرآن ما المراد بالصلاة. كم عدد الصلوات - 00:06:40
مواقيت الصلوات كم في كل ركعة من سجدة ومن ركعة؟ الركعة الكاملة يعني كم فيها من ركوع؟ كم فيها من سجدة هذا كله الى السنة. هذا معنى ما يكون مجملا في القرآن ويبين في السنة. هذا الوجه الثالث وهو ما سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم مما ليس فيه نص كتاب - 00:07:00
انفردت به السنة وليس مذكورا في القرآن. منهم من قال نعم جعل الله لنبيه صلى الله عليه وسلم بما افترظ من طاعته ان يسن فيما ليس به نص الكتاب يعني يسن ابتداء لان الله تعالى اوجب ان نطيعه. منهم من قال لم يسن سنة - 00:07:20
قط الا ولها اصل في الكتاب. فالامر فيه ان شاء الله تعالى يسير. كلا الفريقين يقول لابد من الاتباع لكن منهم من يقول النبي صلى الله عليه وسلم انفردت سنته باحكام وهذا الظاهر هذا الذي اظهر والله اعلمه الصواب انه انفرجت اه سنته صلى الله عليه وسلم باحكام زادت على القرآن - 00:07:40
الفريق الذي يقول لا لم ينفرد يقول ما من سنة سنها الا ولها اصل في القرآن. كما كانت سنته لتبيينه في عدد الصلاة وعملها على اصل جملة فرض الصلاة. وكذلك يقول ما سن من البيوع. يقول ما سن من البيوع وغيرها من الشرائع - 00:08:00
ان الله قال لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل. وهكذا قوله تعالى واحل الله البيع. يعني ان حكم البيع جائز. فيقول جميع ما يخبر به عليه الصلاة والسلام في سنته من البيوع الصحيحة او ما ينهى عنه من اكل الاموال بالباطل يقول يعود للقرآن - 00:08:20
وليس هناك من يقول اذا انفردت السنة بحديث فانه لا يعمل به حتى يكون في القرآن لا معنى لان معنى ذلك الغاء السنة لانه اذا وجد في القرآن ولن تعمل بالسنة الا اذا وجد في القرآن اذا وجد في القرآن الموجود في القرآن يكفي الموجود في القرآن برأسه - 00:08:40

لكن مرادهم يقولون ابدا لا يسن سنة صلى الله عليه وسلم الا وتجد لهذه السنة اصلا في القرآن. لا تخرج عنه لكن الظاهر والله اعلم قول من قبله لأن النبي صلى الله عليه وسلم يزيد والله تعالى امرنا بطاعته وقال وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة - 00:09:00

او يصيبهم عذاب اليم. لكن النقاش بهذه الطريقة سهل. سهل لان المحصلة في النهاية انه لا بد من اتباع النبي صلى الله عليه وسلم في جميع ما اخبر به من الوحي - 00:09:20

الله يقول وما ينطق عن الهوى. ان هو الا وحي يوحى. فسواء قال لنا ان هذا انزله الله قرآنا او اخبرنا حكما او اخبرنا عن غيب مضى او غيب سيأتي كل ذلك يجب التسليم له صلى الله عليه وسلم طاعة له فيما امر واجتنابا. لما نهى وتصديقا فيما اخبر - 00:09:30

صلى الله عليه وسلم. لهذا قال فما قالوا فما احل وحرم فانما بين فيه عن الله كما بين عن الصلاة. بمعنى ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل له الله عز وجل بيان القرآن ومن ذلك هذه السنن الكثيرة التي تأتي يقولون تجدها تعود - 00:09:50

الى القرآن والامر ان شاء الله في هذا الشهر. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله ومنهم من قال بل جاءته به رسالة الله فاثبت اه فاثبتت سنته بفرض الله. ومنهم من قال القي في روعه كل ما كل ماسا وسنته الحكمة - 00:10:10

الذي القي في روعه عن الله فكان ما القي في روعه سنته عندك روعة ولا روعة؟ روعه نعم احسن الله اليكم. فكان ما القي في روعه سنته. قال اخبرنا عبد العزيز عن عمرو بن ابي عمرو عن المطلب قال قال رسول - 00:10:30

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الروح الامينة قد القى في روعي انه لن تموت نفس حتى تستوفي رزقها فاجملوا في الطلب فكان مما فكان مما القى في روعه وهي الحكمة التي ذكر الله - 00:10:50

وما نزل به عليه كتاب فهو كتاب الله وكل جاءه من نعم من نعم الله كما اراد الله وكما جاءته النعم تجمعها النعمة وتتفرق بانها في امور بعظها غير بعظ. ونسأل الله العصمة والتوفيق. يقول من اهل العلم من قال بل جاء - 00:11:10

به رسالة الله يعني هذا الذي اخبر به عليه الصلاة والسلام فاثبتت سنته بفرض الله. يقول حسان بن عطية رحمه الله كان جبريل ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم بالسنة كما ينزل بالقرآن. وهذا كلام صحيح يعني النبي عليه الصلاة والسلام اذا اخبرنا بحكمه - 00:11:30

من الاحكام او اخبرنا بامر غيبي من اين اتى؟ اتاه الوحي ولذلك كان ينزل عليه جبريل بالسنة فهذه الامور التي يخبر بها صلى الله عليه وسلم او الامور التي يأمر بها او ولاية الامور التي ينهى عنها لا شك انه لا يأتي بها من تلقاء نفسه حاشاه صلوات الله وسلامه عليه - 00:11:50

هذا كله وحي يحيه الله عز وجل اليه. قال ومنهم من قال القي في روعه. الروع هو القلب والنفس انه يلقى في صلى الله عليه وسلم الشيء. والالقاء في روعه عليه الصلاة والسلام نوع من الوحي. ولهذا قال القي في في روعه كل ما سن - 00:12:10

وسنته الحكمة. الذي القي في الذي في عن الله. فكان مما فكان ما القى في روعه سنته. يعني ان السنة والقياس في ركوعه اي في قلبه عليه الصلاة والسلام واستدل بحديث ان الروح الامين وجبريل قد القى في روعي انه لن تموت نفس حتى تستوفي رزقها - 00:12:30

فاجملوا في الطلاب. يقول هذا الان الحديث منصوص نص في ان جبريل عليه الصلاة والسلام يلقي في روعه اي في قلبه في نفسه صلى الله عليه وسلم امورا منها هذا الامر العظيم لن تموت نفس. حتى تستوفي رزقها وفي اللفظ الاخر واجلها. فاتقوا الله - 00:12:50

في الطلب يعني سيأتيكم رزقكم وما كتب لكم واجالكم مقدرة لا تستقدمون ساعة ولا تستأخرون. هذا مما القي في روعي رسول الله صلى الله عليه وسلم القاه في روعه جبريل عليه الصلاة والسلام. ولهذا قال فكان مما القي في روعه صلى الله عليه وسلم هذه السنة - 00:13:10

الا وهي الحكمة التي ذكر الله. يعني في قوله تعالى واذكرن ما ما يتلى في في بيوتكن من ايات الله والحكمة. وما نزل به عليه كتاب

ما هو كتاب الله؟ وكل جاءه من نعم الله يعني هذه من نعمة الله تعالى العظيمة عليه عليه الصلاة والسلام نزول القرآن وهذه السنة - 00:13:30

وكلها نعم انعم الله تعالى عليه بها. تجمعها النعمة وتتفرق بانها في امور بعضها غير بعض. ثم قال ونسأل الله العصمة والتوفيق. سؤال العصمة هنا ليس معناه قطعا العصمة التي تكون للانبياء يقينا. العصمة لتكون الانبياء - 00:13:50

التبليغ ولكن المقصود نسأل الله الحفظ هذا المراد انه يسأل الله تعالى ان يحفظ عليه دينه ما هو فيه من انه الهداية والا يزيقهم في سم احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى واي هذا كان فقد - 00:14:10

الله انه فرض فيه طاعة رسوله ولم يجعل لاحد من خلقه عذرا بخلاف امر عرفه من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم او عرفه من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجعل لاحد من خلقه احسن الله اليكم. ولم يجعل لاحد من خلقه عذرا بخلاف - 00:14:30

امر عرفه من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم. وان قد جعل الله بالناس كلهم الحاجة اليه في دينهم ثم قام عليهم حجته بما دلهم عليه من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم. معاني ما اراد الله بفرائضه في كتابه. ليعلم من - 00:14:50

عرف منها ما وصفنا ان سنته صلى الله عليه وسلم اذا كانت سنة مبينة عن الله معنى ما اراد من مفروضه فيما فيه كتاب يتلونه وفيما ليس فيه نص كتاب اخرى. فهي كذلك اين كانت؟ لا يختلف حكم الله - 00:15:10

ثم حكم رسوله بل هو لازم بكل حال. هذا الموضع يحتاج الى مزيد يعني. التوضيح لكن لعلنا نذكر شيئا منه. يقول رحمه الله تعالى بعد كما تكلم في كلام اهل العلم في امر السنة مع القرآن واي هذا كان المحصلة مهما قلنا من التقاسيم السابقة - 00:15:30

ما المحصلة ان الله فرض طاعته سواء قيل بانها على ثلاثة اقسام او على قسمين وما ذكر هؤلاء من القسم الثالث يعود القرآن ايا كان المحصل ان اي امر يأتي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فالواجب طاعته. ثم قال هذه الكلمة الجليلة العظيمة. وهي مما ذكرت - 00:15:50

في هذه الرسالة المباركة كلمات عقدية دقيقة جدا جدا. ان قد جعل الله بالناس كلهم الحاجة اليه صلى الله عليه وسلم في دينهم. الناس يحتاجون النبي صلى الله عليه وسلم في ماذا؟ في دينهم. ولهذا يقول في الام رحمه الله جعل والناس كلهم - 00:16:10

قد جعل الله تعالى بهم الحاجة الى الله. الحاجة الى الله عامة. اما الحاجة الى النبي صلى الله عليه وسلم فهي مخصوصة في حاجتهم في دينهم لانه يبين عن الله وهذه كلمة عقدية عظيمة جدا حيث جعل احتياج الناس للنبي صلى الله عليه وسلم ليس مطلقا - 00:16:30

ما يقول اهل الشرك والغلو. وانما في امر الدين يحتاجون اليه ليبين عن الله عز وجل حكمه. اما الحاجة المطلقة فهي الى الله ولهذا اذا جمع هذا النص من كتاب الام قد جعل الله تعالى هنا هذا النص قد جعل الله للناس كلهم الحاجة اليه في دينهم النبي صلى الله عليه وسلم. لما ذكر حاجة - 00:16:50

الناس قد ذكر في الام ان بالناس كلهم الحاجة الى الله. الحاجة المطلقة. فلهذا الحاجة الى النبي صلى الله عليه وسلم هي في اه في في امر الدين والحاجة المطلقة هي لله عز وجل وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه - 00:17:10